



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

الشراكة من أجل المتوسط ومساعي الاتحاد الأوروبي من أجل إدماج العراق

علي عبد الرزاق شنشول



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرٌ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّمُ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

الشراكة من أجل المتوسط ومساعي الاتحاد الأوروبي من أجل إدماج العراق

علي عبد الرزاق شنشول*

المستخلص:

يتمحور موضوع الشراكة من أجل المتوسط على دور الاتحاد الأوروبي في تعزيز العلاقات مع العراق، وذلك من خلال دعم الإصلاحات السياسية أو تحقيق برامج التنمية المستدامة، إذ يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تطوير التعاون مع العراق في العديد من المجالات مثل الاقتصاد والتجارة والتعليم والثقافة والأمن، وتتضمن مساعي الاتحاد الأوروبي لإدماج العراق على دعم الإصلاحات السياسية والاقتصادية في البلاد، كذلك تعزيز التجارة والاستثمار وتعزيز الحوكمة وتطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة، ويشمل ذلك أيضاً توفير المساعدات المالية والفنية والتدريب والتعاون الفني والتكنولوجي من خلال هذه الشراكة، فضلاً عن دور الاتحاد الأوروبي في تعزيز التفاهم المتبادل وتعزيز العلاقات الاستراتيجية المتبادلة والعمل مع العراق لمعالجة التحديات المشتركة وتعزيز الاستقرار والازدهار في المنطقة.

مقدمة:

بداية يمكن القول «الشراكة من أجل المتوسط» هي مبادرة تهدف إلى تعزيز التعاون والتواصل بين الدول المشتركة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، أُطلقت المبادرة في عام 2008 بواسطة الاتحاد الأوروبي، وتجتمع بين 43 دولة، بما في ذلك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والدول الساحلية للبحر الأبيض المتوسط والشركاء الإقليميين.

وتهدف الشراكة من أجل المتوسط إلى تعزيز التعاون في مجالات متعددة، بما في ذلك السياسة والاقتصاد والأمن والثقافة والتنمية المستدامة، تركز المبادرة على تعزيز الحوار والتفاهم بين الدول المشاركة، وتعزيز التبادل الثقافي والتجاري وتعزيز التعاون في مجالات مثل الطاقة المتجددة، والنقل، والبحث العلمي، ومكافحة التهريب والهجرة غير الشرعية، وتعد الشراكة من أجل المتوسط منبراً للتعاون المشترك وتعزيز الاستقرار والازدهار في المنطقة، إذ تعمل على تعزيز العلاقات السياسية

* عضو هيئة تدريس / كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين.

والاقتصادية بين الدول المشاركة. كذلك تسعى المبادرة إلى تعزيز الحوكمة وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة في المنطقة، أو العديد من البرامج والمشاريع المشتركة بين الدول المشاركة، وتعمل على تعزيز التفاهم والتعاون المشترك من أجل تحقيق الاستقرار والازدهار في المنطقة.

أولاً: المساعي السياسية في إطار الشراكة من أجل المتوسط

يقوم الاتحاد الأوروبي بالعديد من المساعي السياسية في العراق تم تنفيذها أو العمل عليها في إطار الشراكة من أجل المتوسط، وتهدف تلك المساعي الدعم استقرار العراق وتعزيز التعاون السياسي مع الدول المشاركة، ويمكن ذكر تلك المساعي بالتفصيل كما يأتي:

1 . تعزيز الحوار السياسي بين العراق والدول الأعضاء

تتركز المساعي السياسية على جهود الاتحاد الأوروبي في تعزيز الحوار والتفاهم السياسي بين الدول المشاركة وتعزيز الاستقرار في المنطقة، إذ تم تنظيم العديد من القمم السياسية والاجتماعات الوزارية لتعزيز التعاون والحوار بين الدول المشاركة، فضلاً عن تعزيز الحوار السياسي بين العراق والدول الأعضاء في شراكة من أجل المتوسط.

هذا الحوار يهدف إلى تعزيز التفاهم وتبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وتمثل الخطوات المتبعة في هذه النقطة في تنظيم اللقاءات والاجتماعات لمناقشة قضايا سياسية هامة وتبادل وجهات النظر والتحليلات، وتشمل مجالات الحوار السياسي بين العراق والدول الأخرى القضايا الإقليمية مثل الأزمة السورية والصراع الإسرائيلي الفلسطيني والتطورات في ليبيا واليمن، ما يتم مناقشة القضايا الدولية المشتركة مثل التغيرات المناخية والهجرة ومكافحة الإرهاب¹.

وتمثل تلك اللقاءات فرصة لبناء الثقة وتعزيز التعاون السياسي بين الدول المشاركة، ويتم توثيق نتائج هذه اللقاءات في شكل بيانات مشتركة أو توصيات، وتعد هذه التوصيات دعماً لصنع القرار السياسي وتوجهات السياسة الخارجية للعراق والدول الأعضاء في الشراكة من أجل المتوسط².

1. العلاقات مع الاتحاد الأوروبي (الاتحاد الأوروبي والعراق) 18/11/2021 على الرابط الرسمي:

https://www.eeas.europa.eu/iraq/alathad-alawrwby-walraq_ar?s=199

2. المصدر السابق على نفس رابط المقال.

2. الدعم الاستراتيجي في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

يتعاون العراق والدول الأعضاء في موضوع الشراكة من أجل المتوسط في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب بهدف تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة، تتضمن عدة جوانب منها تبادل المعلومات والاستخبارات لمكافحة التهديدات الأمنية المشتركة وتحديد الجماعات الإرهابية والتنسيق في اتخاذ التدابير اللازمة، كذلك أيضاً التدريب والتعاون الأمني، إذ توفر الدول الأعضاء في الشراكة من أجل المتوسط الدعم والتدريب في مجالات مكافحة الإرهاب وتعزيز القدرات الأمنية للعراق في مجالات مثل القوات الخاصة، والمكافحة الإرهابية، والتحقيق الجنائي، فضلاً عن توفير الدعم الفني والتكنولوجي لتعزيز الحدود ومكافحة التهريب وتهديدات الأمن الحدودي، إذ يتضمن ذلك استخدام التكنولوجيا المتقدمة مثل أنظمة المراقبة والكشف عن المتفجرات وتدريب الكوادر الأمنية على استخدامها³.

كذلك يركز الاتحاد الأوروبي أيضاً على دعم مكافحة الجريمة المنظمة في العراق، من خلال تقديم الدعم الفني والمالي والتدريبي، قد ساهم الدعم الأوروبي في بناء قدرات الحكومة العراقية في مكافحة الجريمة المنظمة، بما في ذلك قدرات مكافحة تهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية والجريمة الإلكترونية، ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لمشروع مكافحة تهريب المخدرات في العراق، والذي يهدف إلى تدريب عناصر الشرطة العراقية.

كما دعم الاتحاد الأوروبي مشروع مكافحة الهجرة غير الشرعية، الذي يهدف إلى تدريب عناصر الشرطة العراقية⁴، قد أدى هذا الدعم إلى تعزيز قدرات الحكومة العراقية في مكافحة الجريمة المنظمة.

كذلك أيضاً تعزيز الأمن الحدودي في العراق، من خلال تقديم الدعم الفني والمالي والتدريبي، وقد ساهم الدعم الأوروبي في بناء قدرات الحكومة العراقية في تعزيز الأمن الحدودي، بما في ذلك

3. منقذ داغر، باربارا أ. ليف، بلال وهاب، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، الحوار الاستراتيجي الجديد بين الولايات المتحدة والعراق: وجهات نظر الخبراء من كلا الجانبين، نشر بتاريخ 18/0/2020 على الرابط،

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alhwar-alastratyjy-aljdyd-byn-alkwlayat-almthdt-walraq-wjhat-nzr-alkhbra-mn-kl>

4. بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، القرار 2682، 30 أيار/مايو 2023.

قدرات مراقبة الحدود ومنع التسلل، وقد أدى هذا الدعم إلى تعزيز قدرات الحكومة العراقية في مكافحة الإرهاب، ومنع وقوع هجمات إرهابية في العراق، ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لمشروع بناء القدرات الأمنية على الحدود العراقية، والذي يهدف إلى تدريب عناصر الشرطة العراقية على مراقبة الحدود. كما دعم الاتحاد الأوروبي مشروع تأمين الحدود العراقية، والذي يهدف إلى توفير المعدات اللازمة لمراقبة الحدود ومنع التسلل⁵.

وتهدف هذه المشاريع في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب إلى تعزيز القدرات الأمنية للعراق، وتعزيز التنسيق والتعاون الإقليمي في مكافحة التهديدات الأمنية المشتركة والحد من انتشار الإرهاب والجماعات المتطرفة في المنطقة.

3. الدعم السياسي والمؤسسي:

يتضمن التعاون بين العراق والدول الأعضاء في الشراكة من أجل المتوسط دعماً سياسياً ومؤسسياً لتعزيز الاستقرار السياسي وتعزيز قدرات المؤسسات العراقية، فيما يلي بعض التفاصيل حول هذا الدعم⁶:

أ- تعزيز الديمقراطية وحكم القانون: يقدم الدعم السياسي للعراق من خلال تعزيز مبادئ الديمقراطية وحكم القانون، ويتضمن ذلك تقديم المشورة والتوجيه في مجال الإصلاح السياسي وتعزيز المؤسسات الديمقراطية مثل البرلمان والقضاء والهيئات الانتخابية.

ب- تعزيز الحوكمة ومكافحة الفساد: يتم تقديم الدعم والمشورة في تعزيز الحوكمة ومكافحة الفساد في العراق، ويشمل ذلك تطوير النظم القانونية والإدارية وتعزيز شفافية العمليات الحكومية وتعزيز دور المؤسسات المستقلة في مكافحة الفساد.

ت- تعزيز قدرات المؤسسات الحكومية: يقدم الدعم في تعزيز قدرات المؤسسات الحكومية في العراق من خلال تدريب الموظفين وتزويدهم بالمهارات اللازمة. يهدف ذلك إلى تعزيز فعالية وكفاءة الإدارة العامة وتحسين تقديم الخدمات العامة للمواطنين.

5. العلاقات مع الاتحاد الأوروبي (الاتحاد الأوروبي والعراق)، مصدر سبق ذكره.

6. انظر ملحق اعلان برشلونة 1995، للاطلاع على الملحق مفصلاً ومترجماً على الرابط التالي،

ث- تعزيز العدالة وحقوق الإنسان: يتم توفير الدعم والتعاون في تعزيز العدالة وحقوق الإنسان في العراق، ويشمل ذلك تعزيز نظام العدالة وتحقيق العدالة وتعزيز حقوق الإنسان وحماية الضحايا.

من خلال ما تم ذكره من الدعم السياسي والمؤسسي فإن محصلته تشير إلى أن التعاون بين العراق والدول الأعضاء في مضمار الشراكة من أجل المتوسط هدف إلى تعزيز الاستقرار السياسي وتعزيز قدرات المؤسسات في العراق وتحقيق تنمية سياسية واقتصادية واجتماعية شاملة في العراق.⁷

ثانياً: المساعي الاقتصادية في إطار الشراكة من أجل المتوسط

يلعب الاتحاد الأوروبي (EU) دوراً هاماً في دعم التعاون الاقتصادي والتنمية في العراق وتعزيز اندماجه في الشراكة من أجل المتوسط، من جملة المساعي الاقتصادية التي قام بها الاتحاد الأوروبي تتمثل فيما يلي:

1. توفير برامج الدعم المالي:

في مجال برامج الدعم المالي، قدم الاتحاد الأوروبي دعماً مالياً هاماً للعراق من خلال برامج التمويل والمساعدة المالية، وتشمل تلك المساعدات تمويل المشاريع الاقتصادية والتنمية، وتعزيز البنية التحتية، وتنمية القطاعات الحيوية مثل الزراعة والصناعة والتعليم والصحة. إذ بلغ إجمالي الدعم المالي الذي قدمه الاتحاد الأوروبي للعراق في إطار الشراكة من أجل المتوسط منذ عام 2003 حوالي 1.2 مليار يورو. ويخطط الاتحاد الأوروبي للاستمرار في تقديم الدعم المالي من خلال دعم البرامج الإنمائية في العراق.⁸

وفيما يلي بعض الأمثلة على المشاريع التي مُوِّلت من قبل الاتحاد الأوروبي في العراق:⁹

- أ- تمويل المشاريع الإنسانية والاستجابة للأزمات: قدم الاتحاد الأوروبي دعماً مالياً للعراق للتصدي للأزمات الإنسانية والأمنية التي تعاني منها البلاد، يشمل ذلك توفير المساعدة الإنسانية.
7. وزارة الخارجية العراقية، العراق يتطلع لعقد اجتماع مجلس التعاون مع الإتحاد الأوروبي على المستوى الوزاري قريباً، 20/01/2022، على الرابط الرسمي للوزارة، [/https://mofa.gov.iq/2022/29049](https://mofa.gov.iq/2022/29049)
8. د. ستار جبار الجابري، العراق والاتحاد الأوروبي نحو شراكة إستراتيجية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد 220، المجلد 2، 2017، ص 111-107.
9. العلاقات مع الاتحاد الأوروبي (الاتحاد الأوروبي والعراق)، مصدر سبق ذكره.

والدعم للنازحين الداخليين واللاجئين والمجتمعات المضيفة.

ب- البرامج الإنمائية والتعاون الفني: يوفر الاتحاد الأوروبي دعماً مالياً لدعم البرامج الإنمائية في العراق، مثل تعزيز البنية التحتية وتطوير القطاعات الحيوية مثل الزراعة والصناعة والصحة والتعليم، كما يقدم الاتحاد الأوروبي الدعم الفني والتكنولوجي لتعزيز القدرات الإدارية والمؤسسية في العراق.

ت- دعم القطاع المالي والاستقرار الاقتصادي: يقدم الاتحاد الأوروبي الدعم لتعزيز القطاع المالي في العراق، بما في ذلك تطوير النظام المصرفي وتعزيز الشمول المالي. يهدف ذلك إلى تعزيز الاستقرار الاقتصادي وتشجيع الاستثمارات وتطوير أدوات التمويل والخدمات المالية.

2. التجارة والاستثمار

يعزز الاتحاد الأوروبي التعاون التجاري والاستثماري مع العراق من خلال تسهيل التبادل التجاري وتعزيز الاستثمارات المشتركة، إذ يعمل الاتحاد الأوروبي على إزالة العقبات التجارية وتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد العراقي من خلال توفير التدريب والتكنولوجيا والمعرفة الفنية.

أ- في مجال التجارة، يسعى الاتحاد الأوروبي إلى زيادة حجم التجارة بينه وبين العراق، وتعزيز تنوعها. ففي العام 2022، بلغت قيمة التجارة بين الاتحاد الأوروبي والعراق 10.2 مليار يورو، منها 6.9 مليار يورو صادرات أوروبية إلى العراق، و3.3 مليارات يورو صادرات عراقية إلى الاتحاد الأوروبي، وتركز صادرات الاتحاد الأوروبي إلى العراق على المنتجات الصناعية، مثل الآلات والمعدات والسيارات والمواد الكيميائية. أما صادرات العراق إلى الاتحاد الأوروبي، فتركز على النفط الخام والمنتجات الزراعية، ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى تحرير التجارة بينه وبين العراق، وإزالة الحواجز التجارية والفنية التي تحول دون زيادة حجم التجارة، كما يدعم الاتحاد الأوروبي جهود العراق لتعزيز قدراته التجارية، مثل تطوير البنية التحتية اللوجستية وتحسين بيئة الأعمال¹⁰.

ب- في مجال الاستثمار، يسعى الاتحاد الأوروبي إلى جذب الاستثمارات الأوروبية إلى العراق، ودعم الشركات الأوروبية العاملة في العراق. في عام 2022، بلغت قيمة الاستثمارات

10. ينظر: موقع بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق - EUAM IRAQ

<https://www.euam-iraq.eu/ar>

الأوروبية المباشرة في العراق 1.2 مليار يورو، وتركز الاستثمارات الأوروبية في العراق على قطاعات الطاقة والبنية التحتية والخدمات. كما يدعم الاتحاد الأوروبي جهود العراق لتحسين مناخ الاستثمار، مثل تعزيز سيادة القانون ومكافحة الفساد كما أسلفنا¹¹.

وفيما يلي بعض المبادرات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي لتعزيز التعاون التجاري والاستثماري مع العراق:¹²

أ- عقد اتفاقية الشراكة الاقتصادية بين الاتحاد الأوروبي والعراق، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام 2023. التي تهدف إلى تحرير التجارة بين الطرفين وتعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

ب- إنشاء صندوق الاستثمار الأوروبي في العراق، والذي يهدف إلى جذب الاستثمارات الأوروبية إلى العراق.

ت- دعم برامج التدريب والتأهيل للكوادر العراقية العاملة في القطاعين التجاري والاستثماري.

كل ذلك يتضمن تطلعات الاتحاد الأوروبي بأن يساهم التعاون التجاري والاستثماري مع العراق في تحقيق أهداف التنمية لكلا الجانبين حسب الاحتياجات والإمكانات المتاحة.

3. تعزيز القطاع الخاص في العراق

يلعب الاتحاد الأوروبي دوراً مهماً في تعزيز القطاع الخاص في العراق من خلال إطار الشراكة من أجل المتوسط. حيث يتم التركيز على المجالات التالية:¹³

أ- تعزيز ريادة الأعمال وابتكار الشركات الصغيرة والمتوسطة: إذ يدعم الاتحاد الأوروبي برامج التدريب والتأهيل للشركات الصغيرة والمتوسطة في العراق، ويقدم لهم التمويل والحوافز.

11. ينظر: موقع بعثة المفوضية الأوروبية في العراق على الرابط:

http://www.ec.europa.eu/external_relations/iraq/tca_en.htm

12. وزارة الخارجية العراقية، الإعلان المُشترك للاتحاد الأوروبي والعراق لاجتماعات الدورة الثالثة لمجلس التعاون العراقي-الأوروبي المنعقدة في بروكسل بتاريخ 19 آذار 2023 حول التنمية المستدامة والتحول الأخضر والحوكمة والترابط الإقليمي والتمويل المستدام، [/https://mofa.gov.iq/2023/36614](https://mofa.gov.iq/2023/36614)

13. منظمة العمل الدولية، تشجيع ريادة الأعمال وتطوير القطاع الخاص في العراق، ورشة عمل 2021-24-14.

ب- تحسين بيئة الأعمال: يدعم الاتحاد الأوروبي جهود العراق لتحسين مناخ الأعمال من خلال حوكمة القطاع الخاص.

ت- توسيع الوصول إلى الأسواق: يساعد الاتحاد الأوروبي الشركات العراقية على الوصول إلى الأسواق الأوروبية، ويدعم جهود العراق لتعزيز الصادرات، إذ يقوم الاتحاد الأوروبي ببعض المبادرات المحددة لتعزيز القطاع الخاص في العراق، ومنها برنامج دعم ريادة الأعمال في العراق، والذي يهدف إلى دعم 1000 شركة صغيرة ومتوسطة في العراق بحلول عام 2025، كذلك صندوق الاستثمار الأوروبي في العراق، والذي يهدف إلى جذب الاستثمارات الأوروبية إلى الشركات العراقية الصغيرة والمتوسطة، فضلاً عن برنامج التجارة والاستثمار بين الاتحاد الأوروبي والعراق، والذي يهدف إلى مساعدة الشركات العراقية على الوصول إلى الأسواق الأوروبية.

4. تعزيز القطاع المالي والمصرفي في العراق

يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز القطاع المالي في العراق من خلال تقديم الدعم لتطوير النظام المصرفي وتعزيز الشمول المالي، ويهدف ذلك إلى تعزيز الاستقرار المالي وتشجيع الاستثمارات وتطوير أدوات التمويل والخدمات المالية.

أ- دعم تطوير النظام المصرفي

يركز الاتحاد الأوروبي على دعم تطوير النظام المصرفي العراقي من خلال تحسين حوكمة المؤسسات المالية وتعزيز الشفافية والمساءلة والمحاسبة. ما يدعم الاتحاد الأوروبي جهود الحكومة العراقية لتعزيز الاستقرار المالي ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لإصلاح البنك المركزي العراقي، ودعم إنشاء هيئة الرقابة المالية العراقية، ودعم إنشاء صندوق ضمان الائتمان العراقي¹⁴.

ب- تعزيز الشمول المالي

يركز الاتحاد الأوروبي أيضاً على تعزيز الشمول المالي في العراق، من خلال زيادة الوصول إلى الخدمات المالية للأشخاص ذوي الدخل المنخفض والنساء وأصحاب المشاريع الصغيرة، ومن

14. للاستزادة يرجى مراجعة موقع وزارة التخطيط العراقية، <https://mop.gov.iq>

الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لإنشاء أنظمة دفع إلكترونية، ودعم إنشاء مؤسسات مالية متناهية الصغر، ودعم برامج التعليم المالي، وقد ساهم الدعم الأوروبي في تحقيق تقدم ملموس في تطوير القطاع المالي العراقي، كما أسهم في تعزيز وتيرة الوصول إلى الخدمات المالية للأشخاص ذوي الدخل المنخفض والنساء وأصحاب المشاريع الصغيرة.

أمثلة على البرامج الأوروبية الداعمة للقطاع المالي في العراق: ¹⁵*

- برنامج دعم القطاع المالي في العراق (IFSP): وهو برنامج مشترك بين الاتحاد الأوروبي والحكومة العراقية، يهدف إلى دعم تطوير النظام المصرفي وتعزيز الشمول المالي.

- برنامج الاتحاد الأوروبي للتنمية الاقتصادية في العراق (ELDERS): وهو برنامج يهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية في العراق.

- برنامج الشراكة من أجل التنمية في العراق (PCDP): وهو برنامج يهدف إلى دعم الاستقرار الاقتصادي في العراق ¹⁶.

5. تعزيز مبادرات التنمية المستدامة وحماية البيئة

يتبنى الاتحاد الأوروبي مبادرات مهمة في مجال تعزيز التنمية المستدامة والبيئة في العراق، من خلال دعم مشاريع وبرامج تركز على مجالات حيوية مختلفة، قد ساهم الدعم الأوروبي في تحقيق تقدم ملموس في تعزيز التنمية المستدامة والبيئة في العراق، فقد أدى إلى خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في البلاد، وزيادة كفاءة استخدام المياه، وتحسين جودة الهواء والمياه، ويواصل الاتحاد الأوروبي دعم جهود العراق لتعزيز التنمية المستدامة والبيئة، وذلك من أجل بناء مستقبل أفضل للعراق.

¹⁵*. يرجى مراجعة صندوق النقد الدولي، برنامج تقييم القطاع المالي (FSAP)
¹⁶. البنك الدولي، إطار الشراكة الإستراتيجية للعراق للأعوام من 2022 حتى 2026 (باللغة الإنجليزية)

وفيما يلي بعض الأمثلة على أنشطة الاتحاد الأوروبي الداعمة للتنمية المستدامة والبيئة في العراق¹⁷:

أ- دعم مشروع طاقة الرياح في محافظة نينوى، والذي يهدف إلى توليد 200 ميغاواط من الكهرباء من الطاقة المتجددة.

ب- دعم مشروع إدارة الموارد المائية في محافظة كربلاء، والذي يهدف إلى تحسين كفاءة استخدام المياه في الزراعة.

ت- دعم مشروع حماية البيئة في محافظة البصرة، والذي يهدف إلى مكافحة التلوث في الخليج العربي. ويواصل الاتحاد الأوروبي العمل مع الحكومة العراقية والشركاء الآخرين من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العراق.

ويمكن القول إن جهود الاتحاد الأوروبي، من خلال هذه المساعي، تنصب إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتنموي في العراق، وتعزيز اندماجه في شراكة من أجل المتوسط، هذا النهج يساهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة في المنطقة.

ثالثاً: مساعي الاتحاد الأوروبي في مجال التعاون العلمي والأكاديمي في العراق

لعب الاتحاد الأوروبي دوراً هاماً في دعم التعاون الأكاديمي في العراق من خلال مجموعة من المبادرات والبرامج على سبيل المثال، من خلال برنامج «إيراسموس+»، إذ يتم تقديم فرص للطلاب والأكاديميين العراقيين للدراسة والتدريب في الجامعات الأوروبية، مما يساهم في نقل المعرفة وتطوير المهارات. كما يدعم الاتحاد الأوروبي مشاريع البحث المشتركة بين الجامعات الأوروبية والعراقية من خلال برامج مثل «هورايزون 2020». بالإضافة إلى ذلك، يساهم الاتحاد الأوروبي في تعزيز التعاون الأكاديمي من خلال تبادل الخبرات والمعرفة في مجالات مثل التعليم العالي والبحث العلمي، وهو ما يعزز التكامل والتبادل الثقافي بين الأطراف المعنية في إطار منطقة البحر الأبيض المتوسط، وتتضمن الجهود الرامية إلى دعم التعاون الأكاديمي في العراق أيضاً تعزيز قدرات المؤسسات التعليمية والبحثية، وتطوير برامج دراسية مشتركة، وتقديم الدعم التقني والمالي لتحسين جودة التعليم العالي.

17. UNDP: إطلاق برنامج ممول من الاتحاد الأوروبي لدعم تعافي العراق واستقراره عبر التنمية المحلية، 28/03/2019، على الموقع الرسمي، <https://www.undp.org/ar/iraq>

كما تشمل المبادرات الأخرى تعزيز التبادل الطلابي والأكاديمي، وتطوير برامج الابتكار وريادة الأعمال، وتعزيز التعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا¹⁸.

بشكل عام، يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز التعاون الأكاديمي كجزء من جهوده لتعزيز الشراكة والتبادل في إطار المتوسط، وذلك من خلال دعم البرامج والمبادرات التي تعزز التكامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين الدول في المنطقة.

تمثل هذه الجهود جزءاً من الجهود الشاملة لتعزيز التعاون والتبادل بين الاتحاد الأوروبي والدول الشريكة في إطار المتوسط، وتعزز الفهم المتبادل والتقارب بين الأطراف المعنية في مختلف المجالات، بما في ذلك المجال الأكاديمي والتعليمي.

1. دعم البحث العلمي

تتركز جهود الاتحاد الأوروبي على دعم البحث العلمي في العراق، من خلال تقديم الدعم المالي والتدريبي للباحثين العراقيين، وقد ساهم الدعم الأوروبي في بناء قدرات الباحثين العراقيين في مجالات مثل الطاقة المتجددة وإدارة الموارد المائية وحماية البيئة، ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لمشروع البحث العلمي في مجال الطاقة المتجددة في العراق، والذي يهدف إلى تطوير تقنيات جديدة لتوليد الطاقة المتجددة. كما دعم الاتحاد الأوروبي مشروع البحث العلمي في مجال إدارة الموارد المائية في العراق، والذي يهدف إلى تطوير حلول جديدة لمشاكل إدارة الموارد المائية، وقد أدى هذا الدعم إلى تعزيز قدرات الباحثين العراقيين في مجالات البحث العلمي ذات الأهمية الوطنية، وتطوير التكنولوجيات الجديدة في العراق.

2. دعم التعليم العالي

يسعى الاتحاد الأوروبي أيضاً إلى دعم التعليم العالي في العراق، من خلال تقديم الدعم المالي والتدريبي للجامعات العراقية. وقد ساهم الدعم الأوروبي في تحسين جودة التعليم العالي في العراق، وتعزيز التعاون بين الجامعات العراقية والجامعات الأوروبية، ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد

18. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، كذلك يرجى مراجعة مقال حسام الدين الزعبي العراق: اليونسكو والاتحاد الأوروبي يوسعان شراكتهم للتدريب وخلق فرص العمل في قطاع التراث الثقافي 30 نوفمبر 2023، <https://iraq.un.org/ar/254217>.

الأوروبي لمشروع تطوير التعليم العالي في العراق (مسار بولونيا)، والذي يهدف إلى تحسين جودة البرامج التعليمية والبحث العلمي في الجامعات العراقية. كما دعم الاتحاد الأوروبي مشروع تبادل الطلاب والمعلمين بين العراق ودول الاتحاد الأوروبي، والذي يهدف إلى تعزيز التعاون بين الجامعات العراقية والجامعات الأوروبية، وقد أدى هذا الدعم إلى تحسين جودة التعليم العالي في العراق، وزيادة فرص الطلاب العراقيين للدراسة في الخارج، (عملية بولونيا) تحمل أهدافاً ودلالات لدى مؤسسات التعليم العالي في أوروبا، ومنها أن عملية التجديد والإصلاح قد انطلقت من أقدم جامعة هناك في أثناء مؤتمر جامعة بولونيا الإيطالية العريقة، التي تُعد أقدم جامعة في منطقة الاتحاد الأوروبي. كما أن الجامعات لا ينبغي أن تتجمل أو تتردد في تطوير أنظمتها التعليمية على وفق ما تقتضيه العملية الجديدة من إجراءات هادفة إلى تنسيق أنظمة ومعايير التعليم العالي في جميع أنحاء أوروبا من أجل إنشاء منطقة التعليم العالي الأوروبية (EEA) تكون أكثر توافقاً وترابطاً في مجالات التعاون والاعتراف المتبادل¹⁹.

3. دعم التدريب المهني

في مجال التدريب المهني، يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تقديم الدعم المالي والتدريبي للمؤسسات التدريبية العراقية، إذ يساهم الدعم الأوروبي في تعزيز التدريب المهني في العراق، وتوفير فرص عمل للخريجين العراقيين.

ومن الأمثلة على ذلك، دعم الاتحاد الأوروبي لمشروع تطوير التدريب المهني في العراق، والذي يهدف إلى تطوير برامج التدريب المهني وربطها باحتياجات سوق العمل، كما يدعم الاتحاد الأوروبي مشروع تدريب المدربين في العراق، والذي يهدف إلى تدريب المدربين العراقيين على أحدث التقنيات التدريبية، وقد أدى هذا الدعم إلى تعزيز التدريب المهني في العراق، وزيادة فرص العمل للخريجين العراقيين²⁰.

19. د. نعيم العبودي، عملية بولونيا وتطوير نظام التعليم العالي في العراق، جريدة الصباح، 31/08/2023،

20. مؤسسة التدريب الأوروبية، <https://www.etf.europa.eu/ar/translated-content/documents>

الخاتمة:

على الرغم من التحديات الصعبة التي يواجهها العراق، فإن لديه القدرة على تحقيق الاندماج في الشراكة من أجل المتوسط، ومن أجل تحقيق ذلك يجب أن تبذل الحكومة العراقية جهوداً لتعزيز الأمن والاستقرار، ومحاربة الفساد، وبناء مؤسسات قوية، تنفيذ إصلاحات اقتصادية وسياسية تهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي، كذلك، يجب تعزيز التعاون مع الدول الشريكة في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية والثقافية، وبناء قدرات المؤسسات العراقية لتحسين تنفيذ السياسات والبرامج، ومن خلال اتخاذ هذه الخطوات، يمكن للعراق أن يلعب دوراً أكثر أهمية في الشراكة من أجل المتوسط، مما سيعود بالنفع على الشعب العراقي والمنطقة ككل.

ختاماً، يمكن القول إن دور الاتحاد الأوروبي في إطار الشراكة للعراق يشكل جزءاً أساسياً من الجهود الدولية لتعزيز الاستقرار والتنمية في المنطقة. من خلال توجيه الدعم الاقتصادي والتقني وتعزيز التبادل الثقافي، يسهم الاتحاد الأوروبي في بناء أسس قوية للتعاون المستدام، وتظهر مشاريع التعاون المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والعراق نتائج إيجابية في مجالات متعددة، مثل تحسين الظروف الاقتصادية، وتعزيز حقوق الإنسان، وتطوير القدرات البشرية. يبرز الارتباط القائم بين الطرفين أهمية توطيد العلاقات الدولية وتحقيق التقدم المشترك.

وفي النهاية، يمكن اعتبار الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والعراق نموذجاً ناجحاً للتعاون الدولي، حيث تتجاوز الفوائد المحققة حدود الزمان والمكان تؤثر إيجاباً على الحياة والمستقبل المشترك للمنطقة وسكانها، مما يترتب على صانعي القرار العراقي السعي للقرار العراقي السعي الحثيث لتعزيز مبادئ استراتيجية التعاون عبر عدد من الخطوات من أهمها:

- الإصلاح وتعزيز التشاركية في إدارة الحكم بما يضمن وحدة العراق وسيادته وسلامة أراضيه وتنوعه العرقي والديني. وبناء نموذج للإدارة المتوازنة الخاضعة للمساءلة والمحاسبة.
- السعي لتحسين قطاع الخدمات والارتقاء بحياة المواطن لاسيما في المناطق الهشة.
- أهمية خلق برامج ساعية لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام القائم على المعرفة والشامل.
- تعزيز نظام العدالة الفعالة.

المصادر:

1. 1- العلاقات مع الاتحاد الأوروبي (الاتحاد الأوروبي والعراق) 18/11/2021 على الرابط الرسمي

https://www.eeas.europa.eu/iraq/alathad-alawrwby-walraq_ar?s199=

2. منقذ داغر، باربارا أ. ليف، بلال وهاب، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، الحوار الاستراتيجي الجديد بين الولايات المتحدة والعراق: وجهات نظر الخبراء من كلا الجانبين، نشر بتاريخ 18/0/2020 على الرابط،

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alhwar-alastratyjy-aljdyd-byn-alwlayat-almthdt-walraq-wjhat-nzr-alkhbra-mn-kla>

3. بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، القرار 2682 ، 30 أيار/مايو 2023

4. ملحق اعلان برشلونة 1995، للاطلاع على الملحق مفصلاً و مترجماً على الرابط التالي،

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Monzmat3/EuroMed/mol01.doc_cvt.htm

5. وزارة الخارجية العراقية، العراق يتطلع لعقد إجتماع مجلس التعاون مع الإتحاد الأوروبي على المستوى الوزاري قريباً، 20/01/2022، على الرابط الرسمي للوزارة،

<https://mofa.gov.iq/2022/29049/>

6. أ.د. ستار جبار الجابري، العراق والاتحاد الأوروبي نحو شراكة إستراتيجية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد 220، المجلد 2، 2017.

7. موقع بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق - EUAM IRAQ

<https://www.euam-iraq.eu/ar>

8. موقع بعثة المفوضية الأوروبية فى العراق على الرابط :
mth.ne_act/qari/snoitaler_lanretxe/ue.aporue.ce.www//:ptth
9. وزارة الخارجية العراقية، الإعلان المشترك للإتحاد الأوروبي والعراق لإجتماعات الدورة الثالثة لمجلس التعاون العراقيّ-الأوروبي المنعقدة فى بروكسل بتاريخ 19 آذار 2023 حول التنمية المستدامة والتحول الأخضر والحوكمة والترايط الإقليمي والتمويل المستدام،
<https://mofa.gov.iq/2023/36614>
10. منظمة العمل الدولية، تشجيع ريادة الأعمال وتطوير القطاع الخاص فى العراق، ورشة عمل 14-24/2021.
11. وزارة التخطيط العراقية ، [/https://mop.gov.iq/](https://mop.gov.iq/)
12. صندوق النقد الدولي، برنامج تقييم القطاع المالى (FSAP)
13. البنك الدولي، إطار الشراكة الإستراتيجية للعراق للأعوام من 2022 حتى 2026 (باللغة الإنجليزية).
14. UNDP: إطلاق برنامج ممّول من الاتحاد الأوروبي لدعم تعافى العراق واستقراره عبر التنمية المحلية، 28/03/2019، على الموقع الرسمي،
<https://www.undp.org/ar/iraq/>
15. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).
16. حسام الدين الزعبي العراق: اليونسكو والاتحاد الأوروبي يوسعان شراكتهم للتدريب وخلق فرص العمل فى قطاع التراث الثقافى 30 نوفمبر 2023،
<https://iraq.un.org/ar/254217>

17. د. نعيم العبودي، عملية بولونيا وتطوير نظام التعليم العالي في العراق، جريدة الصباح،
31/08/2023.

18. مؤسسة التدريب الأوروبية،

<https://www.etf.europa.eu/ar/translated-content/documents>